Theoretical trends that explain the terrorist personality

Dr. Mirna Dalala*
Ola Hamad **

(Received 5 / 11 / 2022. Accepted 1 / 2 / 2023)

□ ABSTRACT □

Terrorism is a dangerous global phenomenon that has its roots in ancient times. It is a human behavior that has haunted humanity since its inception as a negative social phenomenon ،whether in an individual or organized form.

Its danger has in the modern era its scope has increased, the number of its victims has increased, and it has benefited from scientific and technical progress in carrying out its terrorist attacks.

We cannot understand terrorism optimally without addressing the study of the terrorist personality, which is considered one of the most dangerous criminal figures, and which is characterized by its absolute belief in the correctness and justice of its terrorist acts, and this personality is not due to a single factor that contributed to its formation, but to a group of economic factors social, educational and political.

In this context, this study seeks to identify the concept of terrorism, and to identify the concept of the terrorist personality, in order to complicate the nature of this personality ، and to identify the most important theories that explain this personality.

Key words: Terrorism, personality, Terrorist Personality.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**
****Postgraduate student - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

الاتجاهات النظرية المفسّرة للشخصية الإرهابية

د. ميرنا دلالة [*]

علا حمد [**]

(تاريخ الإيداع 5 / 11 / 2022. قبل للنشر في 1 / 2 / 2023)

ملخّص

يعد الإرهاب ظاهرة عالمية خطيرة تعود جذورها إلى العصور القديمة، فهو سلوك إنساني لازم البشرية منذ بدايتها كظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية، سواء كان في شكل فردي أو منظم.

وقد زادت خطورته في العصر الحديث واتسع نطاقه، وزاد عدد ضحاياه، وأصبح يستفيد من التقدم العلمي والتقني في تنفيذ هجماته الإرهابية.

ولا يمكننا فهم الإرهاب بالشكل الأمثل دون التطرق إلى دراسة الشخصية الإرهابية، والتي تعد من أكثر الشخصيات الإجرامية خطورة، والتي تتميز بإيمانها المطلق بصحة وعدالة ما تقوم به من أفعال إرهابية، وهذه الشّخصية لا تعود إلى عامل واحد ساهم في تكوينها بل إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإرهاب، والتعرف على مفهوم الشخصية الإرهابية، وذلك لتعقد ماهية هذه الشخصية، والتعرف على أهم النظريات المفسرة لهذه الشخصية. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي ليتم بعدها التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات المساهمة في منع تشكلها.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الشخصية، الشخصية الإرهابية

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[*] **أستاذ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

[**] **طالبة ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

مقدمة

يعد الإرهاب ظاهرة عالمية خطيرة تعود جذورها إلى العصور القديمة، فهو سلوك إنساني لازم البشرية منذ بدايتها كظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية، سواء كان في شكل فردي أو منظم.

وقد زادت خطورته في العصر الحديث واتسع نطاقه، وزاد عدد ضحاياه، وأصبح يستفيد من التقدم العلمي والتقني في تنفيذ هجماته الإرهابية، وفي التواصل بين الإرهابيين، وفي استقطاب الشباب للانضمام إلى الجماعات الإرهابية.

ولم تعد ظاهرة الإرهاب قاصرة على دولة أو دين معين، ولا تميز بين دولة متقدمة وأخرى متخلفة، حيث أصبح التطرف والإرهاب محتملاً في أي مكان.

ولا يمكننا فهم الإرهاب بالشكل الأمثل دون التطرق إلى دراسة الشخصية الإرهابية، والتي تعد من أكثر الشخصيات الإجرامية خطورة، والتي تتميز بإيمانها المطلق بصحة وعدالة ما تقوم به من أفعال إرهابية، وهذه الشّخصية لا تعود إلى عامل واحد ساهم في تكوينها بل إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية، حيث يختلف الباحثون في النظر إلى الشّخصية الإرهابية، فلا يوجد اتفاق إذا كان الإرهابيون أسوياء، أم مرضى نفسيين، فمن ناحية يدركون عن وعي طبيعة الأعمال التي يقومون بها، ومن ناحية أخرى تُظهر تصرفاتهم أنهم مصابون بمرض نفسي، فعلماء النفس يربطون بين العوامل النفسية الداخلية وتكون الشّخصية الإرهابية، بينما ينظر علماء الاجتماع إلى الشّخصية الإرهابية أنها صنيعة من صنائع المجتمع، فالأسرة التي تُنشِئ أبنائها تنشئة اجتماعية قائمة على القمع والقسوة والعدوانية والتسلط، والمدرسة التي لا تربي تلاميذها على روح النقد والحوار والتسامح، والجامع والمؤسسات الدينية والثقافية التي تحض على العنف وتحرض على العدوان والكراهية، كل هذه العوامل قد تؤدي دوراً لا يستهان به في تكوين شخصية إرهابية إجرامية تقتل أفراد المجتمع بدم بارد.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإرهاب، والتعرف على مفهوم الشخصية الإرهابية، وذلك لتعقد ماهية هذه الشخصية، والتعرف على أهم النظريات المفسرة لهذه الشخصية. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي ليتم بعدها التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات المساهمة في منع تشكلها.

مشكلة البحث:

يعد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تركيباً وتعقيداً، فهو يشمل كافة الاستعدادات الجسدية، والعقلية، والنفسية، والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض؛ وفي تكاملها في شخص معيّن، يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة. لذلك حظي هذا المفهوم باهتمام العديد من علماء النفس، والاجتماع، والطب النفسي ؛حيث قاموا بدراستها من جوانب مختلفة تتعلق: ببنائها، ومكوناتها الأساسية، ونموها، وتطورها، ومحدداتها البيئية، والوراثية، وقوانينها العامة التي تنطبق على جميع أفراد الجنس البشري.

وهذه الشّخصية تنمو وتتكامل من خلال تفاعل الفرد مع بيئة تتصف بالدّيناميكية والتطور المستمر. وعليه فإن هذه البيئة قد تُسبب للفرد الإشباع أو الإحباط. وفي حال سببت له الإحباط ووقفت في وجه إشباع حاجاته قد تؤدي به إلى الانحراف وسلوك طريق الجريمة والإرهاب.

وتعد دراسة الشخصية الإرهابية من أهم المواضيع التي يمكن أن نتناولها بالدراسة في الوقت الحاضر ؛ لأنَّ الإرهاب كان ومازال من أخطر أشكال التهديد لأمن المجتمع واستقراره. ولدراسة الشخصية الإرهابية لابد من معرفة، أو دراسة العوامل التي تساعد في تكوينها، وتشكيلها بتلك من الوحشية، والعنف، والاستهتار بالنفس البشرية، ومن هذه العوامل

تاريخ الشخصية الإرهابية منذ ولادة الشخص، وطرق تربيته، ومجموعة الخبرات المكتسبة التي تؤثر في تكوين شخصيته. فضلاً عن العوامل الداخلية والمتمثلة في مجموعة الخصائص التي يمتلكها الشخص الإرهابي، والتي تؤثر بشكل كبير على سلوكه، وطباعه وعلاقته بالمحيطين به، مثل أسرته وأصدقائه. في حين نجد أن المؤثرات البيئية التي يستقبلها الفرد ويستجيب لها، قد تؤدي دوراً هاماً في التأثير على سلوكه وتصرفاته، كالنظرة المتطرفة، والتكفير لمجتمعه، والشعور بالاغتراب داخل هذا المجتمع. وتتنوع هذه المثيرات البيئية حيث تشمل: الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، وكل منها يمكن أن يؤدي دوراً لا يستهان بهِ في دفع الشباب للانضمام إلى الجماعات الإرهابية.

بناءً على ما سبق، نجد أنَّ ثمةَ عوامل متنوعة ومختلفة قد تساهم في تكوين الشّخصية الإرهابية، وليس عامل واحد، ومن هنا تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة لهذه الشخصية من الناحية الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، وسنتناولها في هذه الدراسة بشكل موجز.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث الحالي من أهمية الظاهرة التي سنتناولها بالدراسة وهي الشخصية الإرهابية، ومحاولة بحثنا عن أهم النظريات المفسرة لهذه الشخصية من الناحية النفسية والاجتماعية والبيولوجية، والتي تعد من أكثر الشخصيات الإجرامية خطورة على المجتمع من جهة وعلى الشخص نفسه من جهة أخرى.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

1. التعرف على مفهوم الإرهاب

2. التعرف على مفهوم الشخصية الإرهابية

3. التعرف على أهم النظريات المفسرة للشخصية الإرهابية، وإجراء مقاربة نظرية بين النظريات والدراسات المقدمة.

أسئلة البحث :

1. ما هو مفهوم الإرهاب؟
2. ما هو مفهوم الشخصية الإرهابية؟
3. ما هي أهم النظريات المفسرة للشخصية الإرهابية؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة بعنوان: التصور الاجتماعي للشخص الإرهابي (دراسة ميدانية بجامعة حيضر بسكرة) قريشي، عبد الكريم؛ آمال، بوعيشة، ٢٠١١.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم التصور الاجتماعي للشخص الإرهابي من جانب نفسي اجتماعي، والتعرف على طبيعة التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي لدى طلاب جامعة محمد حيضر بسكرة، ومعرفة مدى اختلاف التصورات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة حسب متغيرات(الجنس، والمنحدر الجغرافي، والتخصص العلمي). كما تم البحث في مفهوم الإرهاب والشخصية الإرهابية والتعرف على أهم النظريات المفسرة لهذه الشخصية. وقد تم إعداد استمارة لقياس التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي وطبقت على عينة قوامها 478،وقد أُختبرت بطريقة بعشوائية طبقية شملت المتغيرات الديموغرافية للبحث. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت نتائج الدارسة أنَّه توجد لدى الطلاب الجامعيين (14) تصوراً كانوا أكثر شيوعاً من غيرها؛ ولم تختلف هذه التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي باختلاف جنس الطالب، ولا المكان الذي يسكن فيه، ولا حتى التخصص.

الدراسة الثانية: دراسة بعنوان: نحو نموذج نظري للشخصية الإرهابية وتمايزها عن الشخصية السيكوباتية، قريشي، علي تركي نافل، 2017

هدفت هذه الدراسة إلى تكوين نموذج نظري للشخصية الإرهابية وتمايزها عن الشخصية السيكوباتية، حيث تم استعراض عدد من الفرضيات أو النظريات للشخصية الإرهابية وعدد من المنظورات للشخصية السيكوباتية؛ ومن ثمَّ إجراء مقارنة بين الشخصيتين، وعدد من الدراسات التي تناولتها

أوضحت نتائج هذه الدّراسة أنَّ الشّخصية الإرهابية لا تظهر إلّا في مناخ سياسي أو ديني أو اجتماعي أو اقتصادي سيء ومتوتر؛ في حين تظهر الشّخصية السيكوباتية بغض النظر عن الوضع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. فضلاً عن ذلك، يتأقلم الشخص الإرهابي مع الشّخصيات الأخرى خاصة جماعته الإرهابية، ويتكيف مع البيئة المحيطة؛ بينما لا يتأقلم الشّخص السيكوباتي مع غيرهِ ولا يتكيف مع البيئة المحيطة؛ يضاف إلى ما سبق، لا يلجأ الشّخص الإرهابي للإجرام لمجرد اللذة وإنَّما له أهداف أخرى، فأهدافه محددة؛ بينما يمكن أن يلجأ السيكوباتي للإجرام لمجرد اللذة، وليس لهُ أهداف محددة.

أوجه التشابه والاختلاف: لقد أسهمت الدراسات السّابقة في إغناء دراستنا إذ تتقارب معها في جوانب عديدة، منها تناول مشكلة الإرهاب كظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقراره. كذلك تحدثها عن مفهوم الشخصية الإرهابية والنظريات المفسرة لها.

لكنها تختلف مع الدراسة الأولى التي ركزت على تصور طلبة الجامعات للشخصية الإرهابية، وكذلك اختلفت مع الدراسة الثانية التي ميزت بين الشخصية الإرهابية والشخصية السيكوباتية، كما أن الدارستين السابقتين تناولتا النظريات النفسية والاجتماعية في تفسير الشخصية الإرهابية؛ في حين أن دراستنا تحدثت عن النظريات النفسية والاجتماعية والبيولوجية المفسرة لهذه الشخصية.

المفاهيم والمصطلحات:

الإرهاب: هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامهِ من قبل فرد أو جماعة تعمل لصالح سلطة قائمة أو ضدها؛ عندما يكون القصد من ذلك العمل على خلق حالة من القلق الشّديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا، وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على مطالب مرتكبي العمل الإرهابي. (قريشي؛ بوعيشة، ٢٠١٠، ١٠٩)

الشّخصية: هي التنظيم الدّيناميكي الدّاخلي لاستجابات الفرد الانفعالية الذاتية والخارجية، بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا كالإدراك والتذكر؛ والتي تشكل شكل الأنماط السّلوكية والاستجابية للفرد. وبمعنى آخر، هي النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسدية والعقلية الثابتة نسبياً، والتي تميز الفرد عن غيره، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية. (القذافي،٢٠٠١)

الشّخصية الإرهابية: هي الشّخصية التي تتسم بسلوك عدواني وتسلطي ودموي، وهو نمط من السّلوك الذي يتسم بالغش والخداع والتدهور والاندفاعية بدون اعتبار لسلامته وسلامة الآخرين. فضلاً عن القسوة الزائدة على الآخرين، وتدمير ممتلكاتهم وعدم تقدير المسؤولية مع الاستهتار الشّديد وعدم إبداء أي اهتمام. (شرناعي،٢٠١٣)

منهجية البحث وآلية جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد المنهج الأفضل في هكذا دراسات اجتماعية، وذلك للتعرف على أهم النظريات المفسرة للشخصية الإرهابية، وإجراء مقاربة نظرية بين النظريات والدراسات المقدمة.

النتائج والمناقشة

أولاً: مفهوم الإرهاب :

لا يوجد إجماع دولي ومجتمعي على تعريف محدد وواضح لمفهوم الإرهاب وهذا يعود دون شك إلى العامل السياسي والأيديولوجي، فتعريف الإرهاب يعد مسألة معقدة وصعبة بقدر صعوبة وتعقد هذه الظاهرة، فالمناضل يمكن أن يعتبر إرهابياً أحياناً ومقاتلاً من أجل الحرية في أحيان أخرى، إضافة إلى ظهور مفاهيم أخرى متعلقة بظاهرة الإرهاب مثل الجهاد والجهاديين واختلاف وجهات النظر حولها.

ورغم الصعوبات والاختلافات التي طالت مفهوم الإرهاب، توجد محاولات عديدة لتحديد مفهوم هذه الظاهرة، ففي اللغة العربية تعني كلمة(الإرهاب) الترويع أو التخويف، وكلمة (الرهبة) تعني: الخوف، والإرهاب تعني الإزعاج والإخافة. (ابن منظور، د.ت.ن، ١٧٤٨)

ومعنى الإرهاب باللغة الإنجليزية هو (terrorism) ومصدرها الفعل اللاتيني (terse) والذي أُخذت منه كلمة (terror) والتي تعني الرعب أو الخوف الشديد. وتشير إلى أي نشاط ذو معاني تحمل العنف والترويع، ويرتبط هذا النشاط بأهداف سياسية. (Cambridge International Dictionary, 1995,1505)

أمّا في اللغة الفرنسية فكلمة إرهاب قد استُخدمت لأول مرة في النطاق السياسي، وتأخذ نفس المعاني السابقة من الخوف والرعب، فمصطلح الإرهاب يُشير إلى الاستخدام المنظم للعنف من انفجارات، واختطاف الرهائن، وتدمير، وغيرها من الأنشطة التي تستخدمها بعض المنظمات السياسية في تحقيق أهدافها.

(Le Dictionaire Partique du Francais, 1989, 1099)

وقد وردَ مفهوم الإرهاب في قاموس العلوم الاجتماعية بأنّه: فعل لا يعير اهتماماً بمسألة الضحايا، وهو يوجه ضرباته التي تأخذ غطاء محدداً اتجاه أهدافه المقصودة، بهدف خلق جو من الخوف والرعب. (غيث، ١٩٨٩)

بينما يعرف مصطلح العلوم الاجتماعية الإرهاب بأنه: عبارة عن الطريقة التي تحاول بها جماعة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف. (بدوي، ١٩٧٥، ٤٢٣)

ويعرف صلاح الدين عامر الإرهاب: هو الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي، وبصفة خاصة جميع أعمال العنف، وحوادث الاعتداءات الفردية أو الجماعية أو التخريبية، والتي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمان، وهو ينطوي على مجموعة متعددة من الأعمال أخطرها اختطاف الرهائن وقتلهم. (عامر، ١٩٧٩، ٤٤٧)

كما يُعرف بأنّه: مجموعة الدوافع والأفعال الانحرافية والإجرامية المضادة للمجتمع؛ والتي يقوم بها إمّا الأفراد أو الجماعات أو المنظمات، بهدف تغيير النظام الاجتماعي القائم في المجتمع وزعزعة الأمن السياسي داخله، وإحداث الرعب والتخويف للفرد والجماعة والمجتمع. (أبو العلا، ٢٠١٠، ١٥)

ثانياً: مفهوم الشخصية:

حظيت الشخصية الإنسانية والعوامل المؤثرة في تكوينها، بمكانة هامة في الدراسات النفسية والميادين التربوية والاجتماعية، انطلاقاً من ضرورة التعرف على طبيعة هذه الشخصية وإيجاد الطرق المناسبة للتعامل معها وتفعيلها، لكي تؤدي مهامها الاجتماعية بالشكل المطلوب. ولذلك نُظِرَ إلى الشّخصية من جوانب متعددة، ولكنّها في النهاية تؤكد وحدة هذه الشّخصية وتكاملها في توجيه تصرفات الفرد ومواقفه الحياتية.

ومصطلح الشّخصية Personality مُشتق من الكلمة اللاتينية Persona والتي تعني القناع mask أي أنَّ الشّخصية تُشبه القناع الذي يوضع على وجه الممثل في أثناء أدائهِ لدورهِ، يعكس هذا التعريف أنَّ هناك بعض السمات للشّخصية يمكن أن تبقى _لسبب أو لآخر_ طي الكتمان، ويؤكد هذا النمط من التعريف أنصار المدرسة التحليلية، وثمةَ اتجاه آخر من التعريفات يُلقي الضوء على الشّخصية باعتبارها نظام معقد من الاستجابات، حيث يعتبر أنَّ سلوكنا يدلُّ على شخصيتنا، حيث يعتمدون في تعريفهم للشخصية على ملاحظة السّلوك وجوهر السّلوك.حيث يتفق هذا النمط من التعاريف مع وجهة نظر أنصار المدرسة السلوكية.. (دَلالة،٢٠١٨، ١٤)

من خلال ما تقدم نجد أنَّ موضوع الشّخصية قد حظي باهتمام كبير، لأنّه ركّزَ على مظاهر الشّخصية وقوانينها العامة التي تنطبق على جميع أفراد الجنس البشري، إلى جانب الاهتمام بالفروق الفردية التي تجعل من كل إنسان شخصاً متميزاً عن غيره. ومن أهم التعاريف المقترحة للشخصية ما يأتي:

عرّف جوردن أولبورت Gorden Allport الشّخصية بأنّها: التنظيم الدّيناميكي الدّاخلي للأنظمة النفسية الفيزيائية للفرد؛ والتي تُحدد تكيف الفرد مع بيئتهِ، وقد نظرَ إلى ملامح سمات الشّخصية بالمقابل باعتبارها وحدة علمية أساسية لقياس الشخصية. (Allport,1937,48)

في حين عرّفها بول جيلفورد Pol Joy Guilford بأنَّها: نموذج فريد لملامح (سمات)الشخص. أي أنَّ كل شخصية فريدة، ويركّز هذا التعريف على مبدأ الفروق الفردية وعلى مفهوم السمة. (Guilford,1959,5)

أمّا العالم سكينر (Skinner) فيرى أنَّ الشّخصية هي مجموعة من الأنماط السّلوكية التي يمكن ملاحظة تطورها وإمكانية التنبؤ بحدوثها والتحكم فيها عن طريق استخدام مبدأ التعزيز.

في حين يرى أدلر (Adler) أنَّ الشّخصية مكتسبة وليست فطرية أو موروثة، وأنَّهُ تجري بلورتها وتطويرها من خلال الصراع الذي يخوضه الفرد في سعيهِ لتحقيق هدفهِ الذي يسعى إليه، وأنَّ العوامل التي تُؤثر في شخصيته وسلوكه هي الثقافة والعلاقات بين الأفراد والبيئة الاجتماعية ككل لا يتجزأ، وتُسمى هذهِ الحصيلة المجتمعة بأسلوب الحياة، وهو أسلوب يتميز بهِ الفرد عن غيره.

وكل ما سبق يقودنا إلى التعريف الآتي للشخصية بأنَّها: التفاعل المتكامل لمختلف الخصائص الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والمعرفية التي تميز الشخص وتجعل منه نمطاً فريداً في سلوكهِ ومكوناتهِ النفسية. مع الإشارة إلى أنَّ هذهِ الخصائص قد تكون شعورية محسوسة، يعيشها الفرد ويدركها مثل مظاهر سلوكهِ الخارجي؛ أو قد تكون لا شعورية كالأحلام والذكريات. (دَلالة، ٢٠١٨، ١٦)

ثالثاً:مفهوم الشخصية الإرهابية :

لا يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين على وصف واحد ودقيق للشخصية الإرهابية، فمن الصعب أن توضع كل أنماط الشّخصيات المشتركة في شبكات الإرهاب في فئة واحدة. فتعدد الأدوار الفاعلة في داخل الجماعة الإرهابية يتطلب أن تضم بين أفرادها خليطاً من الشخصيات المختلفة، بحيث يؤدي كل منها الدور المناسب بدرجة من الكفاءة بما يخدم

أهداف الجماعة الإرهابية، وبما يشبع حاجة كل منها للرضى الشّخصي عن دوره الذي يؤديه. حيث تتنوع الأدوار المطلوبة من كل شخص، ما بين عقل مفكر، وواجهة إعلامية تجيد فنون الإعلام، وقوة طائشة تُنفذ ما تُؤمر بهِ دون فحص أو تمحيص، وأفراد هامشيين يؤدون دور حلقة الاتصال في المواقف التي تتطلب مهارات عالية، وشخصيات تتمتع بالحرية التجارية لعقد الصفقات والقيام ببعض العمليات غير القانونية لتدبير الموارد المالية اللازمة، وخبراء في تزوير الوثائق والأوراق الرسمية؛ وهم في الأصل فنانون ضلوا الطريق.

يُعرّف علم النفس الشّخصية "الإرهابية الإجرامية" بأنّها: شخصية غير سوية والتي يمكن تعريفها بأنّها شخصية معينة، والتي بسببها لا يتمكن لحامل هذه الشّخصية من التأقلم والتعامل مع المتغيرات التي تطرأ على حياتهِ وحياة الآخرين. بينما يعارض بعض العلماء أن يكون هناك ما يمكن أن نسميه بالشّخصية الإرهابية الإجرامية، وذلك لتعدد أسباب الجريمة وتشعب مصادرها. فالشّخصية الإرهابية هي نتاج مجموعة من العوامل المشابكة التي تشمل الجوانب الوراثية والاجتماعية والاقتصادية، والقدرات العقلية والخبرات المكتسبة، والحالة المزاجية والانفعالية، فضلاً عن العوامل البيئية والثقافية الأخرى، ومع ذلك فقد اتجه بعض العلماء إلى ربط الانحراف الإجرامي بأنماط جسدية أو نفسية أو مزاجية معينة. (ابراهيم،٢٠١٨،١٨٥)

وتعرف الشّخصية التي تقوم بالأعمال الإرهابية، وغالباً ما تمارس أعمال عنف غير مشروعة تحقيقاً لأهداف مختلفة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو مذهبية، وذاك تمييزاً لهذهِ الأعمال عن أعمال العنف المشروعة في إطار القانون الدولي العام.

ويُعرفها عالم الاجتماع البريطاني ويلكسون (Wilson) في كتابه الإرهاب والليبرالية بأنَّها: شخصية عدوانية تستخدم السّلاح أو المتفجرات أو خطف الرهائن أو مهاجمة الأجانب وقوات الجيش والشرطة.... الخ، حيث تتذرع هذه الشّخصية بحجج دينية أو سياسية، ولكنها عادة ما تكون مفلسة من الناحية النظرية، فلا تملك تبريراً منطقياً لما تقوم بهِ من أعمال إرهابية، فهي لا تبدي أي استعداد لتفسير أفكارها وأعمالها ولا الحوار بشأنها أو مناقشتها.

وعادة ما تفتقر الشّخصية الإرهابية إلى العمق الفكري الذي تستند إليه الأيديولوجيا، بسبب عزلة الإرهابيين عن مجتمعاتهم، فإنهم يلجؤون عادة إلى قوة خارجية ما، سعياً إلى التمويل والتسليح. (الجنفاوي، ٢٠١٩، ٤٤)

رابعاً: خصائص الشخص الإرهابي :

إنَّ القاسم المشترك الذي يجمع كل الشخصيات الإرهابية هو استعدادها أو تشجيعها على استخدام العنف من أجل الوصول إلى هدف يحقق مكسباً سياسياً لفئة عرقية أو دينية أو اجتماعية، مشبعاً بفكرة سلب الآخر حقه في الوجود والتعبير، وعلى الرغم من صعوبة تحديد الخصائص والصفات التي يتصف بها الشخص الإرهابي، فقد قدّم مجموعة من المختصين النفسيين والاجتماعيين والأطباء وغيرهم مجموعة من الخصائص السيكولوجية والاجتماعية المشتركة عند الإرهابي في أي مجتمع. ومن أهمها ما يلي

1) اضطراب في الشخصية، وتطرف مطلق في التفكير.

2) سوء فهم الآخرين وتفسير دوافعهم بنوع من السلبية.

3) تضخم الذات أو ممارسة جنون العظمة والتكبر على الآخرين.

4) اضطراب عام في المزاج، والإحساس بالقلق والتوتر الدائم.

5) الخروج عن المعايير االاجتماعية والاستهانة بالنظام، والقيم، والعادات، والتقاليد السائدة في المجتمع.

6) الخروج عن القوانين، وغالباً يكون لديه سوابق عدلية.

7) ممارسة مظاهر السلوكات الإرهابية على اختلاف أشكالها من قهر، وعنف، وعدوانية.

8) ممارسة مجموعة من الحيل الدفاعية والإفراط بها: كالإسقاط، والتبرير، والنقل، فهو يسقط على غيره كل تهمة موجهة له، ويبرر سلوكاته على أنّها منطقية وعقلانية، وينقل غضبه وحقده إلى شخص آخر.

9) الجمود الفكري والانغلاق العقلي والصلابة في المعتقدات.

10) التمسك الوهمي بالانتماء الوهمي لجماعة إرهابية معينة أكثر من التمسك الحقيقي المنطقي بالانتماء لعقيدة دينية معتدلة. (عمر،٢٠٠٧، ١٢٩.١٣٠)

خامساً: النظريات المفسّرة للشخصية الإرهابية :

توجد عدّة اتجاهات نظرية حاولت دراسة الإرهاب والشخصية الإرهابية، وتفسيرها وتحليلها، والكشف عن أسبابها ومظاهرها، وفهم تداعياتها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع على حد سواء، كالنظريات الاجتماعية، والنظريات النفسية، والنظريات البيولوجية، وسنستعرض كل منها بشكل مفصّل.

أولاً: النظريات الاجتماعية المفسّرة للشخصية الإرهابية:

لايمكننا الحديث عن الشخصية الإرهابية الإجرامية دون الحديث عن الجانب الاجتماعي كطرف مهم للتفسير المنهجي والعلمي لهذه الشخصية، وانطلاقاً من اعتبار أنَّ الشخصية الإرهابية لا يمكن دراستها في معزل عن الجوانب الاجتماعية المحيطة بها، وهو ما أشارت إليه العديد من النظريات والاتجاهات المفسرة لها.. حيث قامت هذه النظريات بالربط بين تكون الشخصية الإرهابية والبيئة الاجتماعية المحيطة بها. ومن أهم هذه النظريات :

1-نظرية البناء الاجتماعي والانحراف المعياري :

هدفت هذه النظرية إلى الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الأفراد في المجتمع، ودرجة تكيف الفرد مع المتطلبات الاجتماعية والثقافية، حيث يؤدي عدم الامتثال إلى سلوك منحرف ويؤدي إلى انحراف الفرد وسلوكه طريق الإرهاب.

يعتمد روبرت ميرتون في (Robert,Merton) تمييزه لطبيعة الانحراف الاجتماعي في المجتمع الأمريكي على أساس ثلاث نظريات:

1. الطموحات والأهداف التي يتلقاها الفرد والتي تكون مستمدة من الثقافة التي يعيش فيها.

2. المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

3. الوسائل المؤسسية التي يُهيئها المجتمع ليحقق الفرد طموحاته.

إنَّ عجز الفرد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاته الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يُشكل حالة اللامعيارية، وهي حالة تدفع بعض الأفراد إلى أي طريق متيسر أمامهم بغض النظر عن شرعيته أو عدمها، وذلك من أجل تحقيق طموحاتهم.

حيث يعمد بعضهم إلى تدمير الهدف الذي يعجز عن امتلاكه أو يحصل عليه بطرق غير شرعية، الأمر الذي يفسر لجوء البعض إلى الإرهاب كوسيلة يلجأ إليها عند شعوره بالعجز عن تحقيق طموحاته وأهدافه، فيهدد حياة الآخرين ويقوم بتدمير ممتلكاتهم في محالة للتخلص من هذا الشعور.

وقد تم نقد هذه النظرية بأنها تنهج منهجاً اجتماعياً صرفاً متجاهلة البواعث الفردية، حيث نهج المنهج الاجتماعي في تفسير أثر النظام الاجتماعي على تكوين الانحراف والجريمة في المجتمع الأمريكي، ورغم ما تحمله هذه النظرية من حجة ومنهج علمي إلّا أنّها عاجزة عن تفسير الجريمة والانحراف خارج المجتمع الأمريكي.

2_ نظرية التعلم الاجتماعي (الاختلاط التفاضلي):

تُعد نظرية التعلم الاجتماعي عبارة عن تطوير منهجي لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي الإرهابي عن طريق التعلم من الآخرين، والفرضيات الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي:

- إنَّ السّلوك الإجرامي الإرهابي سلوك غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم.
- يتعلم الشخص السّلوك الإجرامي الإرهابي عن طريق التفاعل مع الأشخاص الآخرين.
- يحدث هذا السّلوك في إطار علاقات أولية ذات طبيعة شخصية حميمية وعلاقات ودية.
- يتضمن التعلم فن ارتكاب الجريمة والاتجاهات الخاصة للدوافع والميول والتصرف وتبرير التصرف.
- الاتجاه الخاص للدوافع والميول يتم تعلمه من تعاريف النصوص القانونية سواء كانت مناسبة أو غير مناسبة.
- ينحرف الشخص عندما ترجح عنده كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي تحبذ عدم انتهاكها.
- قد تختلف العلاقات التفاضلية في تكرارها واستمرارها وأسبقيتها.
- تعلم السلوك عن طريق النماذج الإجرامية والمعادية للإجرام.

فالسّلوك الإرهابي والعدواني متعلم في أغلبه من المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، فالأطفال يتعلمون هذه السّلوكات العدوانية من خلال ملاحظة ومعايشة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، أو من خلال تأثرهم بالبرامج والأفلام التلفزيونية والسينمائية والقصص، ويمكن للطفل أن يتعلم هذا السّلوك إذا لاحظ غيره _أخاه مثلاً_ يُكافأ من طرف والديه على قيامه بسلوك مماثل، أو إذا توقع أن نتائج هذا السّلوك ستكون إيجابية، أمّا إذا كانت توقعاته العكس فسيكون احتمال قيامه بهذا السّلوك ضعيفاً. (رحموني، ٢٠١٥، ٩٤)

من أبرز الانتقادات التي وجِهت لهذه النظرية أنَّها تستخدم الكثير من المتغيرات والعمليات التي يتعذر قياسها علمياً أو يتعذر اختبارها تجريبياً، كعملية المخالطة ذاتها ومفهوم الأولوية ومفهوم العمق والتكرار، وقد حاول سذلاند مواجهة هذا النقد بالقول أنَّ نظريته لا تُقدم تفسيراً كاملاً لكل جانب من جوانب عملية انتقال السلوك الإجرامي من مخالطة المجرمين لأنَّ مثل هذه العملية من العمليات النفسية الاجتماعية غاية في التعقيد.

3- نظرية الوصم:

تُشير هذه النظرية إلى أنَّ الإجرام هو نتيجة الأحكام التي يصدرها المجتمع بشكل رسمي أو غير رسمي على سلوك معيّن، ويُعرف الوصم الاجتماعي بأنَّهُ ما يمارس من ردود أفعال مجتمعية سلبية اتجاه السّلوك الصادر عن المجرم، بحيث يعيش الفرد الذي يتعرض للوصم الاجتماعي في حالة من العزلة والانطوائية والرفض الاجتماعي، الأمر الذي يدفعه للهروب من وصم المجتمع له بالعودة للسلوك الإجرامي مرة أخرى. (الزيودي، ٢٠٢١، ٢٠)

انطلقت هذه النظرية في تفسيرها للإجرام من ثلاث ركائز:

1. أهمية الوصم في حياة الأفراد كأن تصف الشخص بالسرقة أو الإرهاب.
2. التصور التاريخي للوصم.
3. النتائج المترتبة على وصم الأفراد بالإجرام أو الإرهاب.

بإسقاط هذه النظرية على موضوع الإرهاب نجد أنَّ الوصم الاجتماعي يشكل سبباً من أسباب العودة إلى الجريمة الإرهابية، فالطريقة التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع المجرم الإرهابي؛ قد تساهم بشكل كبير في عودته للجريمة، وعليه فإنَّ الوصم الاجتماعي له علاقة وطيدة في عودة الإرهابي للجريمة أو تركها.

وقد تم نقد هذه النظرية في عدة نقاط أهمها: أهملت هذه النظرية العوامل الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع في تفسير السّلوك الإجرامي الإرهابي، إضافة إلى عدم قدرة نظرية الوصم على تفسير سبب الانحراف الأول، أي الأسباب الدافعة للسلوك الإجرامي لأول مرة. (خوالدة، ٢٠٠٥، ٨٤)

ثانياً: النظريات النفسية المفسّرة للشخصية الإرهابية:

بدأ الاهتمام بتفسير الشخصية الإرهابية والسلوك الإرهابي من الناحية النفسية منذ أواخر الستينات إلى منتصف الثمانينات، حيث قدّم علماء النفس العديد من التفسيرات العلمية والفلسفية للظاهرة الإرهابية، وقاموا بالربط بين العوامل النفسية من جهة وممارسة السلوك الإرهابي من جهة أخرى.

1.مدرسة التحليل النفسي:

يرى سيجموند فرويد (Sigmund Freud) رائد ومؤسس مدرسة التحليل النفسي، أنَّ الإنسان مخلوق ذو طبيعة بيولوجية، ودافعه الأساسي يكمن في إشباع حاجاته الجسدية والجنسية الداخلية، فالإنسان مخلوق مجبر موجه نحو إشباع غرائزه بكل السبل والطرق، وبحسب فرويد فإنَّ البشر كثيراً ما يضمرون دوافع لا يكونون واعيين بها بأنفسهم، فهي دوافع "لاشعورية" وهذه الدوافع كثيرا ما تنطوي على رغبات مكبوتة، لأنَّ تلك الرغبات غير مقبولة اجتماعياً.

حيث تتكون الشخصية حسب التحليل النفسي من الهو Id وهو محرك الغرائز وكل شيء موروث منذ الولادة، والسعي لإشباع الحاجات الغريزية من مبدأ اللذة، كما تتكون من الأنا Ego حيث تمثل طريقة التعامل مع الواقع لإشباع حاجات الفرد الغريزية، وتتكون أيضاً من الأنا الأعلى Super_Ego وتمثل عملية متصلة للأنا من خلال ما تعلمه الفرد من والديه من معايير اجتماعية وتقاليد، وجميع المثاليات والأخلاق في هذه الحياة.

فالسّلوك الإرهابي حسب هذه النظرية هو نتاج للصراع القائم بين"الهو" وبين "الأنا" فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السّلوك وعاش الفرد متكيفاً مع البيئة المحيطة، أمّا في حالة فشلها فقد ينحرف السّلوك فيصبح شاذاً أو إجرامياً في اتجاهاته ويتجه نحو السلوك الإرهابي. (ليلى،2017،15)

2.النظرية المعرفية:

تؤكد هذه النظرية أنَّ الطريقة التي يفكر فيها الإرهابي غير منطقية وغير عقلانية مما ينعكس على سلوكه، ويكون ذلك من خلال قتل الأبرياء أو تفجير نفسه، حيث يكون تفكيره بعيداً عن المنطق العقلاني ويعمل بالصورة الخيالية الموجودة في ذهنه، فهو يرى أنَّ ما يقوم بهِ هو دفاع عن الذات.

إنَّ أكبر ما يميز تفكير الشّخص الإرهابي هو التعصب الذي لا يستند إلى على أي دليل موضوعي، إنَّه يتضمن حالة شعورية سلبية مُفعمة بالغضب والكراهية. كما يتضمن الميل والاستعداد السلوكي الذي يلبي حاجة كل فرد أو العاطفة أو يتواءم معهما.

ويقوم التعصب على فكرة أو حكم مسبق غير مستند على أدلة قوية، فمن الواضح أنه انحراف عن المعيار العقلاني، حيث يميل أصحابه إلى تصنيف الناس إلى فئات خاصة إذا كان التصنيف قطبياً لا يقبل الدرجات الوسطية، كما يتصف الشخص المتعصب الإرهابي بالجمود والتصلب في التفكير نتيجة القوالب النمطية الثابتة التي تحكم طريقة تفكيره. (دعيبس، ١٩٩٦،١١٤)

نقد النظريات النفسية: وهكذا نجد من خلال دراستنا السّابقة للنظريات النفسية المفسّرة للشخصية الإرهابية، وعلى الرغم من أهميتها فأنّها أخطأت في رد الشخصية الإرهابية للعامل النفسي فقط، وتجاهل بقية العوامل الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في تكوينها، فالفهم الصحيح لها يجب أن يتعامل بدرجة عالية من الكفاءة والتمحيص مع كل القوى الداخلية غير الواعية والظروف الخارجية التي تواجه هذه القوى في نمط السلوك العنيف الذي يسمى السّلوك الإرهابي.

ثالثاً: النظريات البيولوجية المفسّرة للشخصية الإرهابية :

ربطت هذه النظرية بين الخصائص الجسدية والشخصية الإرهابية، ويعد العالم الإيطالي سيزار لمبروزو (Cezar Lombrozo) هو المؤسس الحقيقي لعلم الأنثربولوجيا الجنائية، وأول من فسّرَ السّلوك الإرهابي للجريمة، والذي بُنيَ على أساسين:

الأول: أنَّ بعض الأشخاص ينقادون إلى ارتكاب الفعل الإجرامي الإرهابي تحت تأثير عوامل وراثية.

الثاني: أنَّ الأشخاص الإرهابيين لهم سمات جسدية خاصة، ويتميزون بشذوذ جسماني؛ وهو ما يجعلهم يتشابهون مع الإنسان البدائي، فطبيعتهم الإجرامية ترجع إلى هذا الشّذوذ.

أمّا **نظرية المدرسة الطبيعية الحديثة،** فقد حاولَ العالم بندي (Bundy) تحليل السّلوك الإرهابي الإجرامي تبعاً لأثر التكوين الفطري على الإنسان، وهو يربط بين السّلوك الإرهابي ونوعين من العوامل:

- عوامل معروفة ذات أصل وراثي كالتكوين الجسدي، أو مكتسبة راجعة إلى التنشئة الاجتماعية.
- عوامل غير محددة، وهي لا تعمل إلّا في ظروف معينة، ومنها الظروف البيئية والاجتماعية.

أمّا نظرية التكوين الإجرامي وهي نظرية جاءَ بها العالم الإيطالي ديتوليو (Detolio)عام 1945، وقد أشارَ فيها إلى تقسيم المجرمين الإرهابيين إلى فئات ذات سمات تكوينية معينة، وذلك بوجود سمات تكوينية داخلية ذات علاقة بالسّلوك الإرهابي الإجرامي. وقَسّم المجرمين الإرهابيين إلى صنفين وهما:

1. **المجرم العرضي:** وعادة ما ينتمي هذا النوع إلى الطبقة الوسطى، حيث يبدو المجرمون من هذا النوع متوافقين، ولديهم القدرة على حفظ التوازن بين مطالبهم الذاتية والمتطلبات الاجتماعية، حيث تؤدي العوامل الخارجية المحيطة بالفرد دوراً في الإخلال باتزانه واضطرابه وعدم قدرته على التكيف، الأمر الذي يجعلهُ يُقدم على ارتكاب الفعل الإرهابي، فالدوافع النفسية والاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تصرفاتهِ وسلوكهِ مثل الحاجات النفسية ومطالب الحياة اليومية.

2. **المجرم التكويني:** يكون لدى المجرم التكويني استعداد لارتكاب الفعل الإرهابي، وتوجد لديه خصائص جسدية ونفسية معينة، مثل الضعف العقلي، وعدم الاتزان، واضطراب القدرات العقلية فيما يتعلق بالتفكير المجرد، والشعور بالأنانية، وتقلب المزاج وغيرها من الصفات التي تدفعه للسلوك الإرهابي. ويُطلق على هذا المجرم مصطلح "ذو الاتجاه التطوري الناقص" كما يمكن تسميته أيضاً المجرم بالميلاد، وذلك بسبب عوامل وراثية أو مكتسبة منذ الطفولة.

لقد عارضَ بعض العلماء هذه الآراء فيما يتعلق بأنماط المجرمين بالفطرة، مما اضطر أصحاب هذه النظرية إلى إعادة صياغتها من جديد، مراعين بذلك العوامل الطبيعية والاجتماعية. وقد أدخلوا تصنيفاً جديداً للشخصية الإرهابية المجرمة وهي: الشخصية الإرهابية المطبوعة، والصرعية، والمضادة للمجتمع، والمعتادة، والعاطفية؛ والتي تتصف بفرط الحساسية. (الملا،٢٠١٥)

وهكذا نجد أنَّ النظريات التي حاولت دراسة الإرهاب والشخصية الإرهابية قد اختلفت في تفسيرها تبعاً لاختلاف العوامل التي تسبب هذه الظاهرة، كالنظريات النفسية، والاجتماعية، والبيولوجية، لكننا لا نستطيع أن ننكر أو نؤكد نظرية على حساب نظرية أخرى، ذلك أنَّ كل نظرية من النظريات السابقة قد ساهمت في تفسير جانب من جوانب الشّخصية الإرهابية سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الجسدية. ولهذا لا ننظر إلى هذه النظريات على أنها متناقضة أو متعارضة، وإنّما هي نظريات متكاملة، وعلينا أن نجمع بينها إذا أردنا تفسيراً متكاملاً للشخصية الإرهابية.

الاستنتاجات والتوصيات:

وهكذا نجد أنَّ مفهوم الإرهاب مفهوم معقد وغامض يختلف باختلاف طبيعة الظاهرة، وبسبب هذا الاختلاف والتعدد صعب على الباحثين الاتفاق والإجماع على تعريف موحد وشامل له. لكن عموماً يقترن الإرهاب بالعنف، بمعنى أنّه شكل من أشكال العنف، يستخدم لإثارة الخوف والقلق في نفوس المواطنين من أجل تحقيق غاية ما.

ولقد تحدثنا عن مفهوم الشخصية بشكل عام، ووجدنا أنها التفاعل المتكامل لمختلف الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية التي تميز الشخص عن غيره وتجعل منه نمطاً فريداً، فكل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تشكل جانباً من شخصيته، فذكاءه ومعتقداته وآراءه وطموحاته من المكونات الأساسية لشخصيته، كما تتأثر الشخصية بشكل رئيس بالعوامل الوراثية والظروف البيئية المحيطة بالشخص.

ولقد استعرضنا مفهوم الشخصية الإرهابية كمفهوم أساسي يدور حوله بحثنا أنه من الصعب أن نتفق على وصف واحد دقيق لهذه الشخصية، فبعض العلماء يعارضون حتى أن يكون هناك ما يمكن تسميته بالشخصية الإرهابية، لكنها بشكل عام شخصية تتصف بسلوك عدواني وتسلطي ودموي، ويمكن أن تعاني من واحد أو أكثر من اضطرابات الشخصية.

ومن خلال تناولنا لخصائص الشخصية الإرهابية بالدراسة وجدنا أن القاسم المشترك الذي يجمع كل الشخصيات الإرهابية هو استعدادها أو تشجيعها الدائم على استخدام العنف للوصول إلى أهدافها، فقد يتصف الإرهابي بصفة أو أكثر من الصفات التالية، فبعض الباحثين وجدوا أن الإرهابي يتصف بالتعصب الأعمى لفكر أو مذهب معين فيمارس القتل والخطف وتدمير الممتلكات العامة والخاصة وإيذاء الآخرين من أجل فرض آرائه وتحقيق أهدافه، وقد يتصف بالخوف الزائد عن الحد، أو الغضب الحاد المستمر، أو الشعور بالنقص والضآلة، أو المبالغة في التفاؤل والتفاخر بنجاح جريمته الإرهابية، دون أي اهتمام يصيب الآخرين من جراء أفعاله الإرهابية.

وأخيراً وجدنا أنَّ محاولات تفسير الظاهرة الإرهابية تعددت وتنوعت، بحيث توجد تفسيرات ونظريات بقدر عدد الدراسات لها، مما يقودنا إلى عدم وجود تفسير واحد واضح ومتفق عليه لهذه الظاهرة، وقد اعتمدت هذه النظريات في تفسيرها للشخصية الإرهابية على أسس معيارية تربطها بعدة عوامل؛ سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو جسدية.

فبالنسبة للنظريات الاجتماعية ربطت بين الشّخصية الإرهابية والعوامل الاجتماعية المحيطة بها، وأهمها نظرية البناء الاجتماعي والانحراف المعياري؛ والتي هدفت إلى الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الفرد ويدفعه لسلوك طريق الجريمة والإرهاب، أمّا نظرية التعلم الاجتماعي فقد تحدثت عن كيفية انتقال السّلوك الإجرامي إلى الآخرين عن طريق التعلم، ونظرية الوصم التي تحدثت عن الأثر الذي يتركه وصم الشّخص بأنّه إرهابي في رجوعه إلى السّلوك الإرهابي مرة أخرى، ومن جهة أخرى حاولت النظريات النفسية تفسير الشّخصية الإرهابية في ضوء العوامل النفسية المسببة لها، ومن أشهر نظرياتها نظرية التحليل النفسي لفرويد الذي وجد أنَّ السّلوك الإرهابي هو نتيجة الصراع بين الأنا والهوا، فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السّلوك وعاش الفرد متكيفاً مع بيئتهِ، أمّا في حال فشلها فقد ينحرف السّلوك فيصبح شاذاً وإجرامياً فيتجه إلى الإرهاب. وتوجد نظرية أخرى فسّرت الشّخصية الإرهابية من الناحية النفسية وهي النظرية المعرفية، حيث وجدت هذه النظرية أنَّ طريقة تفكير الإرهابي غير منطقية وغير عقلانية مما ينعكس في سلوكه فيقوم بقتل الناس الأبرياء. ومن جانب آخر نجد أنَّ النظريات البيولوجية أرجعت الشّخصية الإرهابية إلى عوامل جسدية، فقد ربطت بين الخصائص الجسدية للشخص المجرم وارتكابه لفعله الإجرامي الإرهابي.

وبناءً على ما سبق توصي الدّراسة المقدمة بما يلي:

- إنشاء مراكز أبحاث خاصة بالإرهاب والإرهابيين.
- التأهيل النفسي والاجتماعي للقائمين بالأعمال الإرهابية وأعمال العنف.
- تصميم ندوات وورش عمل للشباب لتوعيتهم ضد مخاطر الإرهاب.
- شغل أوقات فراغ الشباب عن طريق توفير الأعمال المناسبة لطاقاتهم وقدراتهم، كالتركيز على الأنشطة الرياضية والثقافية وتشجيعهم على ممارستها.
- العمل على توفير فرص عمل للشباب والحد من البطالة.
- ضرورة تضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني الأمنية والإعلامية والثقافية والدينية والتربوية، لمواجهة ما تبثه القنوات الفضائية من مقاطع تعكس أفكاراً عدوانية إرهابية.

المراجع والمصادر:

1-ابراهيم، ماجد موريس.**الإرهابي: شهوة الدّم ولغز الانتحار**.دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،185،2018

Ibrahim,Majid Morris**. The Terrorist: Bloodlust and the Suicide Mystery**. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 2018,185.

2- ابن منظور. لسان العرب. دار المعارف، الجزء الثاني، القاهرة، د.ت.ن، ١٧٤٨.

Ibn Manzur. Lisan Al_Arab. Dar Al_Maaref, part two, Cairo, without publication date, 1748.

3- أبو العلا، تركي حسن عبدالله.**الخدمة الاجتماعية في مجال الإرهاب**.المكتب الجامعي الحديث، القاهرة. ٢٠١٠، ١٥.

Abu Al-Ela, Turki Hassan Abdulla. Social Work in The Field of Terrorism,Modern University Office,Cairo,2010,15.

4- بدوي، أحمد زكي.معجم مصطلح العلوم الاجتماعية.مكتبة لبنان، القاهرة، ١٩٧٥، ٤٢٣.

Badawi, Ahmad Zaki. A Dictionary of the Term of Social Sciences. Library of Lebanon, Cairo, 1975.423 ،

5- الجنفاوي، خالد مخلف. *صناعة الشّخصية الإرهابية_الخصائص والعوامل المؤدية*.مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (٢) العدد(١٣)، ٢٠١٩، ٣٨.٤٤.

Al_Janfawi, Khaled Mikhlif. *The Making of the terrorist personality_characteristics and leading Factor.*،Fayoum Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 2 ,N.13,2019, ،38.

6- الحيدري، ابراهيم.**سوسيولوجيا العنف والإرهاب**، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٥.

Al_Haidari, Ibrahim. **The sociology of the Violence and Terror**, Dar Al_Saqi, Beirut,2015

7- خوالدة، محمود. **علم نفس الإرهاب**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٥، ٨٤.

Khawaldeh, Mahmoud. **The psychology of Terrorism**, 1st Edition, Dar Al_Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 2005, 84.

8- دعيبس، محمد يسري ابراهيم. **الإرهاب بين المرض والتجريم**، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦، ١١٤

Daibes, Mohammad Yousry Ibrahim. **Terrorism Between Disease and Criminalization,** Dar Al_Maaref ،Alexandria, 19996, 114.

9- دَلالة، ميرنا.**الشّخصية وعملياتها العقلية**، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠١٨، ١٤_١٦.

Dalalah, Mirna. **the personality and its Mental Operations**, Tishreen University, Syria, 2018, 14_16.

10- رحموني، فاتح النور. تأثير الإرهاب على الحوارات الأمنية في منطقة المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2016/2015.

Rahmouni, Fatih Al Nour. The Impact of Terrorism on Security Dialogues in the Mediterranean since the End of the Cold War, Faculty of Law, University of Batna, 2015.

11- الزيودي، سلطان.الوصم *الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة*.المجلة الإلكترونية الشّاملة، العدد٤٠، ٢٠٢١، ٢٠.

Al_Zeyoudi, Sultan. Social Stigma and its relationship to crime comprehensive. Electronic Journal, N.40.2021,20.

12- شرناعي،سعاد عزيرو. *البروفيل السيكولوجي للفرد الإرهابي*. مجلة البحوث والدّراسات الاجتماعية، العدد ٣، ٢٠١٣، ٦.

Sharnai, Suad Aziro. *The psychological Profile of the Terrorist Individual*. Journal of Research and Social Studies,N.3, 2013, 6.

13- قريشي، عبد الكريم؛ بوعيشة، آمال. *التصور الاجتماعي للشخص الإرهابي*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد ١، ٢٠١٠، ١٠٩.

Qureshi, Abdul Karim ؛Bouaisha, Amal .*Social perception of the Terrorist Person*. Journal of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University, Ouargla,N. 1, 2010,109

14- القذافي، رمضان محمد. **الشّخصية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠٠١.

Gaddafi, Ramadan Muhammad.**The Personality**, The modern University Office, Cairo, 2001.

15- القريشي، علي تركي نافل، *نحو نموذج نظري للشخصية الإرهابية وتمايزها عن الشخصية السيكوباتية*.مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس، العدد٥٢، ٢٠١٧.

Al_Quraishi, Ali Turki Nafel ،*Towards a theoretical model of the terrorist personality and its differntiaton from the psychopathic personality*. Journal of Educational and Psychological Researchs, University of Baghdad, College of Arts, Department of psychology ،N.52,2017

16- عامر، صلاح الدين.**المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي**، دار الفكر العربي، ١٩٧٩، ٤٤٧.

Amer, Salah al_Din. **Armed Popular Resistance in International Law**, Dar al_fikr al_Arabia, 1979, 447.

17- عمر، محمود ماهر. **سيكولوجيا العنف والإرهاب_ رؤية تحليلية للسلوكيات الإرهابية**، ط١،أكاديمية ميتشجان للدراسات النفسية، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٧، ١٢٩-١٣٠.

Omar, Mahmoud Maher**. The psychology of Violence and Terrorism_An Analytical View of Terrorist Behaviors**,1st Edition, Michigan Academy of Psychological Studies ، USA,2007,129-130.

18- غيث، محمد عاطف. قاموس العلوم الاجتماعية. دار المعارف الجامعية، مصر، ١٩٨٩.

Ghaith, Muhammad Atef .Dictionary of Social Sciences. Dar Al_Maaref Al_Jamia, Egypt, 1989.

19- الملا، علي طالب. الملف السّلوكي للشخصية الإرهابية: نظريات وأساليب، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٥.١١.١٥ في مجلة الحوار المتمدن على الرابط http://m.ahewar.org

Al_Mulla, Ali Talib. The Behavioural Profile of the Terrorist Personality: Theories and Techniques, an article published on 11_15_2015 in Al_Hiwar Al_Madden magazine at the link http://m.ahewar.org

20- ليلى، ميسوم. *المنظور النفسي للظاهرة الإرهابية: قراءة تحليلية في شخصية الإرهابي*.مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، العدد٣٦، ٢٠١٧، ٥١.

Laila, Maysoum. *The psychological Perspective of the Terrorist Phenomenon: An Analytical Reading in the Personality of the Terrorist*. Jil Journal of Humanities and Social Sciences, Abou Bakr Belkaid University of Tlemcen, Algeria, N.36, 2017, 51.

Forgen References:

21- Allport.G.W.**Personality a psychological interpretation**, Henry Holt, New York, 1937,48.

22-Cambridge International Dictionary of English,first published, Cambridge University Press, 1995,1505.

23- Dictionnaire Pratique du Francais, Hachette edition,France,1989,1099.

24- Guilford.J.P.**Personality**, MC Graw-Hill,New York,1959,5.